والكتوف على ما يراه من المكروه وعلى الجملة فهذا الطبع مفتاح لشرور عديدة هي اعظم فتنة
في الدارين وادناها المداهنة وهي النفاق الذي هو مضاد للايمان لكن هذه الفتنة العظيمة
قد نصبها الشيطان لمن يعتني العلماء لا سيما من له منهم لهجة مقبولة وكلام حلو اذ لا يزال الشيطان
يلقي اليه ان في عظة الناس ودخول عليهم ما يزجرهم عن الظلم ويقبح سعاة الدين الى ان يجعل
اليه اول الدخول عليهم قربة وعبادة ثم اذا دخل لم يلبث ان يتكلف ويتداهن ويتلطف
ليكون مقبولا عندهم ويخوض في الثناء عليهم والاطراء في تتبع الرخص لهم واخبارهم بما
يوافق هواهم وغرورهم بما فيه هلاكهم في هلاك دينه في لو اخبرهم بالحق الذي في مخالفته
وخاتمهم عند الله لاستثقلوه وكرهوا دخوله عليهم ولهذا لم يزل علماء السلف يفرون عن مخالطة
السلاطين واعوانهم ويقولون لا يصيب احد من دنياهم الا اصاب بعض دينه ما هو افضل منه وفي
بعض الآثار ما دخلت على هذا السلطان بحاسبت نفسي لهم الخروج الا انت عليها الدين كي وانتم
ترون ما اوجد من الرجس وكثرة المخالفة لهواه والله لوددت اني انجو من الدخول كفافا
هذا مع اني لم آخذ من دنياهم شيئا ولا اتزين بثيابهم انتهى ومعنى البيت الثاني انه لما
ارى العالم بالعلم نوعان يقول له الصنف فيه كتم علمي وستره وذلك بسبب الخمول المبني بدعة
القوم فقال انت ترى لا مرضيم من الجاه الذي يطلبه بالتودد الى الناس باظهار علمك لاول المراد
من العلم بلوغ الكمالات التي يحاصل بها النوع الانساني لان يكون خليفة عن الله في ارضه ان اعتبار
فيها من الشيئات النوعية والنفسانية العقلية من بلغ تلك الرتبة فقد جاوز مقام الخلافة
وصار ولا لابيه ادم حسنة اي العلماء ورثة الانبياء فقد كان مقصد جاه الانبياء عليهم الصلاة
والسلام والخلفاء الراشدين في العلماء العاملين ليس كذلك لانحصار الملوك ولا بالغلبة والقهر
فان الملك الحقيقي هو الاستيلاء على القلوب بما منحه الله بها لمن احبه من الود كما قال تعالى يجعل لهم
الرحمن ودا فهم لهم في الآخرة عند الملك والكبير الكمالات التي تباهل بها النوع الانساني مقام الخلافة
تنبيه الى ان العلم اصول احدها العلم بالله سبحانه وما يحق له من الكمال وما يستحيل عليه من النقص وهذا
دلالة علم اصول الدين وثانيها العلم بما يحتاج اليه الانسان في معاشه مع الخالق والخلائق وهذا
علم الفقه وثالثها العلم بالنفس وصفاتها المحمودة لتكتسب والمذمومة ليجتنب وهذا علم
التصوف ورابعها العلم بالدنيا الاخروية وما هو النافع منها والضار وهذا علم الرقائق
والمواعظ فكل صنف من هذه الاصناف الاربعة الاصول ستوفيناه بالكمال في احياء علوم الدين بحمد الله سلام العلي

رضي الله عنه

رضي الله عنه في بعض ما فيه دعي عليها في سكون السموات والارض وبلغ ان تنبه الجاهل فيوالوعاية
لاهل الارض فمن حصل ذلك وهو من الجهل الشان الى تنبه البهائم قال الله تعالى ام تحسب
ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وفي ابيات بعضهم

فاجهد لنفسك واستكمل وصايلها ... فانما العمر ايام لعمر انان

سال الله تعالى التوفيق لما يحبه ويرضاه من القول والعمل في جميع ما فيه مدد وكرم ما من
وهذا الله سر اليقين بكلام الناظم قال الشارح شرح حديثا بلاغيه وبوافقه وفوق كل ذي علم
عليم والطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق وهو العالم بما تكن الصدور ولكل امر حوما نوا
وهذا آخر الكتاب المسمى شرح القلم في شرح لامية العجم لابي حرف نسأل الله
منه وسامحنا واياه ومتعنا الى الرشد والى طريق الحق وحشرنا مع الرابح والقبد

وبحمد رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

وكان تمام هذه النسخة المباركة

محي بعد البلادنا ١٨ امر جمادى
الاول في يوم الجمعة وذلك
احد وخمسين والف ١٠٥٠
صح وكتب

اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيه وسلم وسير امورنا بيمن كفيه
كل امين امين امين آمين آمين آمين

وبها الحق من نسخة اخرى على سؤال هذه وليقول ملحق بها ايلا ممن الفاظ الكتاب التي مضت
في الثنايا وهو من احسن ما قيل في باب التقريب

لقد كنت لي وجدي وحقك حسنتي ... وكنا وكانت للزمان مواهب
فقارضتني في ورد حبك عارض ... وزاحمني في ورد تعرك غارب
وسي التوبة الكبرى لان الدساسيني كتب بها الى حضرة الغشقلالي

جمعي ابن علي خوزة المجد والعلى ... وتدل ام اشتات المعالي جاذبها
وكم شكلات في البيان بعلمه ... تبينها من غير غرو بازها
فاجابه بن حجر

ربع وحي بكان في القداء الطاع من ... نهاه وقد جان المعالي فزارها
تسائل ان تنهى عن الجد نفسه ... وها هو قد سن الشاه سارها
وما اجل ما لا اجل مقتر ... سائل من حله في حاجة
كالقوس والتهم مقدار استكاره

Copyright © King Saud University